هوامش

قامت المشاركة في حدث «تيدكس رمال» شيماء الرنتيسي بتحدّي واقع فيروس كورونا في قطاع غزّة. إذْ مُنِع على أثره عقد الأنشطة واللقاءات

قامت شيماء الرنتيسي بالحديث عن قضيّة الاختفاء القسري (عبد الحكيم ابو رياش)

تيدكس رمال
أمسيات رمضانية افتراضية في غزة

غزة ـ **علاء الحلو**

لم تستسلم المُشاركة في حَدَث «تيدكس رمال» شيماء الرنتيسي للواقع الذي فرضته أزمة كورونا في قطاع غزة، ومُنع على أثره عقد الأنشطة واللقاءات، ما دفعها مع عدد من زملائها إلى تنظيم أُمسيات افتراضية للحديث عن قضاياهم وإبداعاتهم، وخلق حالة من النقاش والعصف الذهني.

وتستغل الرنتيسي الحدث، الذي أُتيح مؤخرًا للجمهور عبر تقنية «اللايف» من خلال المنصات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، للحديث عن قضية الاختفاء القسري، وتعريف أكبر فئة ممكنة بها، خاصة بعد أن اكتوت هي وذووها بنار اختفاء شقيقها محمد منذ سنوات. وينبثق حدث «تيدكس رمال» من منظمة TED العالمية، وهو الثالث من نوعه في غزة، ويؤمن بدور الإلهام في مساعدة الشباب على رسم مساراتهم بذكاء. وفي منتصف شهر مارس/ آذار من عام 2021، انطلقت أفكار 8 متحدثين، لتقديم خطاباتهم نحو العالم، إلا أن محدودية عدد الحضور وشغف غيرهم ممن لم يتمكنوا من الحصول على تذاكر حضور الحدث، أتاحا الحدث كاملًا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومن ثم على يوتيوب، ومنصة TED العالمية.

وتوضح الرنتيسي في حديث مع «العربي الجديد» أن «تيدكس رمال» مَكّنها من الالتقاء الوجاهي بالجمهور للحديث عن قضية الاختفاء القسري، لمساعدة كل شخص مختفٍ للرجوع إلى أهله، فيما تم استكمال الأنشطة عبر الأمسيات الرمضانية الافتراضية. وأتاحت تجربة الأمسيات الافتراضية إمكانية الوصول إلى أكبر قاعدة جماهيرية ممكِنة ممن لم يتمكنوا من حضور اللقاءات المُباشِرة، وفق الاحتكام إلى قواعد الأمن والسلامة بفعل تفشي فيروس كورونا في قطاع غزة، واتخاذ التدابير الوقائية، وأبرزها منع تنظيم أي نشاط أو فعالية عامة.

المشارك نائل القطاطي استعرض خلال مُداخلته التي جاءت تحت عنوان «الفرص في تقاطع العلوم»، مهاراته التي تنوعت بين الطب، ريادة الأعمال، التسويق، الذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات، مُركزًا في خطابه على تنوع المهارات وسط تنميط المِهن، وعن تقاطع العلوم، والفرص التي تخلقها تلك التقاطعات ويرى القطاطي أن الأمسيات الافتراضية، التي فرضتها خصوصية شهر رمضان، جاءت للتغلب على الحظر الليلي الناتج من أزمة كورونا، إلى جانب مواصلة أنشطة «تيدكس رمال» والتي تم خلالها تقديم العديد من النماذج الشبابية الناجحة والإبداعية.

وعلى الرغم من أهمية اللقاءات الوجاهية، إلا أن القطاطي يقول خلال لقاء مع «العربي الجديد» إن اللقاءات الإلكترونية عبر الأمسيات الافتراضية، أتاحت له ملامسة الجمهور بشكل أقرب، فيما مكنته من الحصول على رد الفعل مباشرة، ويضيف: «صحيح أنني أتحدث مع عدد محدود من الزملاء عبر المنصات الرقمية، إلا أن شريحة واسعة تتابع الأمسيات من داخل البيوت بطريقة سلسة ومؤثرة». وتعتبر الأمسيات الافتراضية، المُطعمة بالأجواء الرمضانية، حلًا بديلًا عن مجموعة اللقاءات الوجاهية المُخطط لها بهدف دمج الفريق المُنظِم مع المتحدثين، بعد انتهاء النشاط الرئيسي، ونشر الخطابات على منصة TED العالمية، إذ تتيح التعمق بالأسئلة والمواضيع المطروحة.

وتُناقِش اللقاءات الإلكترونية العديد من المواضيع المجتمعية، الثقافية، العلمية، وتجارب العمل والتمويل، وفق آية المتربيعي، وهي إحدى مُنظِمات اللقاءات الإلكترونية، فيما تتكون الجلسات الافتراضية من المُشاركين الأساسيين، وهم متحدثو «تيدكس رمال»، بالإضافة إلى اثنين من المحاورين من الفريق المنظم والمتطوعين، إلى جانب عدد المشاركين الكُلي ومتابعي البث، علاوة على إتاحة البث لآلاف المشاهدين عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

وتوضح المتربيعي لـ «العربي الجديد» أن اللقاء يتم بعد تخطيط مسبق بين أعضاء الفريق المنظِم، حول أهداف الأمسيات، وآلية إدارتها، ومدى استقبال الجمهور للوقت والفكرة، ومن ثم يتم التواصل مع المتحدثين، والتنسيق مع مُيسري اللقاء من الفريق لإدارة محاور اللقاء وطرح الأسئلة وخلق حالة من التفاعل، وذلك بعد تجهيز التصاميم ومحتوى النشر، وتحديد جدول واضح بالتوقيت والهدف والفكرة.

ولا يُنكِر القائمون على اللقاءات الافتراضية أهمية اللقاءات الوجاهية في إيصال الأفكار بطريقة أقرب للجمهور والحضور، إلا أنهم يرون في مراوغة كورونا وعدم الاستسلام لأزمتها إنجازًا، خاصة في ظل تجاوز الحدود المكانية، والوصول بالأفكار المطروحة إلى خارج فلسطين.

باختصار

أتاحت تجربة الأمسيات الافتراضية إمكانية الوصول إلى أكبر قاعدة جماهيرية ممكِنة ممن لم يتمكنوا من حضور اللقاءات المُباشِرة

■■■

تُناقِش اللقاءات الإلكترونية العديد من المواضيع المجتمعية والثقافية والعلمية وتجارب العمل والتمويل

■■■

لا يُنكِر القائمون على اللقاءات الافتراضية أهمية اللقاءات الوجاهية في إيصال الأفكار بطريقة أقرب للجمهور والحضور

وأخيراً

سورية والتجنيد الإجباري

خطيب بدلة

خبر صحافي: أصدرت «الإدارة الذاتية»، في شمال شرقي سورية، تعميماً حدّدت فيه مواليد الأشخاص المطلوبين للخدمة في مناطق سيطرتها. الخبر يفتح الشهية على مناقشة موضوع «التجنيد الإجباري» الذي تعتمده معظم دول منطقتنا لبناء جيوشها، وبالأخص مصر والعراق وسورية (وتركيا وإيران أيضاً).. وبما أن قوات سوريا الديمقراطية (قسد) تحولت إلى مشروع دولة، فقد اعتمدت هذا النوع من التجنيد هي الأخرى. للتجنيد الإجباري، في سورية، أسماء أخرى، مثل: التجنيد الإلزامي، الخدمة العسكرية، خدمة العَلَم. ولأنه إجباري، فقد سُميت الورقة التي يستلمها الشاب من شعبة التجنيد «مذكرة سَوْق»، وتسمى الدعوة التي توجه إلى مجموعة الشبان ذوي المواليد المتشابهة للالتحاق بالخدمة، القُرْعة، وبعد التحاقهم يُعْرَفون برقم دورتهم، فتسمع شاباً يقول أنا من الدورة 41، أو من الدورة العاشرة ضباط مجندين، أو من الدورة السابعة جامعيين .. وكلهم يخضعون، في البداية، لدورة ملأى بالشقاء والإهانات تُعرف باسم «دورة الأغرار» .. ومن المشاهد المألوفة، أيام سحب القرعة، وجود عشرات الشبان أمام شعبة التجنيد المحلية، أو عند مدخل ثكنة هنانو في حلب، وقد جاءوا لاستلام أوراقهم، أو أوامر فرزهم إلى القطعات العسكرية، وعناصر الشرطة العسكرية يحملون القشط (أحزمة البنطلونات) وينزلون على أجسادهم ضرباً، لإجبارهم على الوقوف بالدور الذي يستمر ساعات طويلة في البرد القارس أو الحر الحارق..

يَعرف الشبانُ، أبناء هذه البلدان المنكوبة، أنهم، حتى ولو «سيقوا» إلى الخدمة الإلزامية في أوقات السلم، سيكونون، في يوم من الأيام، وقوداً للحروب التي يشعلها الحكام، مغتصبو السلطة، في الداخل أو في دول الجوار، ليس من أجل مصلحة الوطن بالطبع، وإنما لتبقى هذه السلطة جاثمةً على صدر الشعب إلى الأبد .. لا أقصد بدول الجوار إسرائيل، فلهذه شأن آخر، إنما المقصود دول الجوار العربية، الشقيقة، التي نترنّم ليلاً ونهاراً بأننا وشعبها «سوا ربينا».. الجيش العراقي مثلاً، خاض حرباً عبثية ضد إيران حملت اسماً خطابياً هو «قادسية صدام»، وضربَ الأكرادَ في الداخل، والشيعة، وغزا الكويت، واحتلها، وتسبّب بمقتل ألوف من جنوده. والجيش الإيراني ليس أحسن حالاً، فهو يقاتل، منذ ثلاثين سنة، في العراق، وسورية، ولبنان، واليمن، لمصلحة أصحاب العمائم ومشاريعهم التوسعية .. والجيش السوري كان على وشك أن يتدخل في الأردن سنة 1970، وفي سنة 1976 غزا لبنان، وأقام فيها نحو ثلاثين سنة، ونهبها، وارتكب خلالها ما لا يحسب الحاسب من فظائع، وحارب إلى جانب الأميركان ضد الجيش العراقي، وخلال هذا كله لم يكن إعلام حافظ الأسد يتوقف عن التغنّي بالتضحية، على أساس أنها تضحية لأجل الوطن. للتضحية بالمجندين، في هذه الدول، شجون كثيرة، ومتشعبة. قُدّر عدد الجنود العراقيين الذي قتلوا، في سنة 1983 وحدها، بستين ألفاً، عدا المفقودين، ومن الجانب الإيراني 120 ألفاً. أما عن حروب حافظ الأسد ووريثه فحدّث ولا حرج، إذ يمكن المجازفة بالقول إنه لولا أن النساء السوريات ولادات لأفنى الأسدان شبابَ هذا الشعب المغلوب على أمره، ولن آتي على ذكر أعداد المجنّدين الذين حصدتهم إسرائيل في حربي الـ 67 والـ 73 والـ 82، والـ 96، بل عن ألوف التوابيت التي سلمت للأهالي في مدننا وقرانا خلال تدخل جيشنا في الاقتتال الداخلي اللبناني. يشكّل التجنيد الإجباري في سورية مصدر دخل كبير للضباط المتطوّعين، وللسلطة الحاكمة، فبما أن الخدمة الإلزامية قاسية، ومهينة، وتستغرق، مع الخدمة الاحتياطية، زمناً يتجاوز، في بعض الحالات، خمس سنوات، يصبح هاجس الشبان، وأهاليهم، التخلص منها، ويكون ذلك بدفع الرشا، في أثناء الفرز، وخلال الخدمة، والتفييش (دفع راتب شهري للضابط مقابل غياب المجند الدائم عن الخدمة)، هذا عدا عن البدل النقدي الذي وصل، في آخر تطوّر له، إلى 8000 يورو، مقابل إعفاء الشاب من الخدمة بشكل نهائي.

> يشكّل التجنيد الإجباري في سورية مصدر دخل كبير للضباط المتطوّعين، وللسلطة الحاكمة

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50** ◻ Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**